﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ
مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان

صلاح القلوب

بتاريخ [20-7-2012]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان:

صلاح القلوب

****

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: 111]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2)﴾ [الفرقان: 2]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، يحيي ويميت، ويعز ويذل، ويكرم ويهين، ويخفض ويرفع، ويُضحك ويُبكي، ويُغني ويُقني، -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فعال لما يريد، لا راد لقضائه، ولا مانع لمراده، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته وعلى أصحابه الكرام، بلغ الرسالة حق البلاغ، وأدى الأمانة حق الأداء، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله، وصحبه، ومن تبعه مستنًا بسنته ومهتديًا بهديه إلى يوم الدين.

وبعد...

أيُها الإخوة -بارك الله فيكم-، أظلكم شهر كريم، أهل الله علينا وعليكم هلاله بالأمن، والإيمان، والسلامة، و الإسلام، والتوفيق لما يحبه ربنا ويرضاه، فيا بغاة الخير أقبلوا، ويا بغاة الشر أقصروا، يا بغاة الشر أقصروا، ويا بغاة الخير أقبلوا، يا بغاة الخير كونوا مباركين، كونوا مباركين في أي مكان حللتم به وفي أي بلدة نزلتم بها، كونوا مباركين على أنفسكم وعلى أهل من نزلتم به.

أيُها الإخوة، وقد حل علينا هذا الشهر الكريم، يجب أن نستقبله بقلوب مخبتة، ولن تخبت القلوب إلا إذا أذن الله لها أن تُخبت، فكان لزامًا أن نسأل الله قلوبًا خاشعة، وأن نتعوذ بالله من قلوب قاسية، فلقد قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في دعائه -وليكن هذا الدعاء لكم دعاءً-: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، زَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَن زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا». لقد كان نبيكم يتعوذ بالله من أربع؛ من قلب لا يخشع، وعين لا تدمع، ونفس لا تشبع، وعلم لا ينفع، فجدير بكم وكي تخبت قلوبكم أن تسألوا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- سلامة القلوب، وأن تسألوا الله صفاءها، فأذكر نفسي وإياكم ببعض الأمور التي بها تسلم القلوب وتُشفى، ولقد علمتم أن الله قال: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89)﴾ [الشعراء: 88-89].

فجدير بكم ولكي تلين قلوبكم وتبتعد عنها قسوتها ويبتعد عنها جمودها أن تسألوا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لها السلامة، ولقد كان من دعاء أهل الإيمان ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: 8]، ولقد كان من دعائهم ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: 10].

ولقد كان من دعاء نبيكم محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «اللهم نقِ قلبي مِن الذنوبِ والخطايا بالماءِ، والثلجِ، والبَرَدِ كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ مِن الدَنَسِ».

فأول مطلب لسلامة القلوب أن تسأل الله سلامتها، فهو الذي يسلمها لك، وهو الذي ينقيها لك، ثم هنالك أسباب تلتمس لسلامة هذه القلوب، ومن أسباب سلامة القلوب الإكثار من ذكر الله، فلقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (28)﴾ [الرعد: 28]. فجدير بكم أن تكثروا من ذكر الله، وخاصة في هذه الأيام الطيبة المباركة، عليكم أن تكثروا من ذكر الله المتمثل في تلاوة كتابه العزيز، فالقرآن ذكر، ولقد قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)﴾ [الحجر: 9]. والشهر شهره، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: 185]. ولقد كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يعارض جبريل بالقرآن في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قُبض فيه أعرضه بالقرآن مرتين، فالشهر شهر القرآن، فعليكم بالإكثار من التلاوة والإكثار من ذكر الله عمومًا بتحميده، وتمجيده، وتكبيره، وتسبيحه، وأنتم في ذلك مأجورون، ودومًا في ارتفاع، دومًا في ارتفاع درجات، ودومًا في حط خطيئات بذكركم لله، ولن يندم أحدكم أبدًا إذا قال: "الحمد لله"، لن تندم أبدًا إذا قلت: "الحمد لله"، بل يُدفع بها عنك مصائب، قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ [النساء: 147]. وقال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7].

لن تندم إذا قلت: "لا إله إلا الله"، لن تندم إذا قلت: "الله أكبر"، لن تندم إذا قلت: "سبحان الله"، ولكنك قد تندم أشد الندم بسبب بكلمة تكلمت بها، لقد قال رسولكم الأمين: «إِنَّ اَلرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَهْوِي بِهَا فِي اَلنَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ اَلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». فرطبوا اللسان بذكر الله، وطمئنوا القلوب بذكر الله وبتلاوة كتابه المنزل، وهو لا يخفى عليكم أن نبيكم -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «إذا أذنبَ العبدُ ذنبًا نُكتت على قلبه نكتة سوداء، فإن تاب وأقلع محيت تلك النكتة، وإن عاد وأصر نُكتت نكتة أخرى سوداء حتى يغطى القلب كله».

تلا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14)﴾ [المطففين: 14]. وقال: «هذا الران الذي ذكر الله في كتابه». فالجوارح تورد للقلب إما خيرًا وإما شرًا، الأعين تورد للقلب، إذا نظرت بها إلى الحرام وردت للقلب سوادًا، إذا نظرت بها للحلال وردت للقلب نقاءً وصفاءً، وكذا الأذن تورد للقلب، واللسان يورد للقلب، والجوارح تورد للقلب، كان من الجدير بنا أن نورد للقلب كل خير حتى ينقى، حتى يصفو ويسلم، فلا تنظر إلى حرام، ولا تستمع إلى حرام، ولا تتكلم بلغو ولا بلغط، قال رسولكم الأمين -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «من لم يدَعْ قولَ الزُّورِ والعملَ بِهِ والجهلَ، فليسَ للَّهِ حاجةٌ في أن يدَعَ طعامَهُ وشرابَهُ».

فجدير بكم أن تكونوا مسبحين ذاكرين مستغفرين منيبين مصلين على رسولكم الأمين، فكل ذلك يسلم الله به قلوبكم، ويُصفي الله به قلوبكم، وإياك والفضول الذي هو الزائد من كل شيء مما لا فائدة فيه، فاتقِ فضول النظر، قال

تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ (30)﴾ [النور: 30]، واتقِ فضول الكلام، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3)﴾ [المؤمنون: 3]، واتقِ فضول الاستماع ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36)﴾ [الإسراء: 36]. واتقِ فضول المخالطة، لا تخالط الناس كثيرًا إلا على قدر الحاجة والانتفاع.

ولقد قال علماؤنا أيضًا: "واتقِ فضول النوم"، لا تنم كثيرًا، واتقِ فضول الجماع، فكل فضول يُتقى وكل فضول يجتنب حتى يسلم لك قلبك، وكذلك فاتقِ فضول الطعام والشراب، كل على قدر حاجتك، واشرب على قدر حاجتك، ولا تملأ البطن دومًا فإن ذلك يؤثر على القلب، وخشوعه، وإنابته، وسلامته، وهذا من أسباب حياة القلوب أن تتقي الفضول عمومًا، ثم ولأن القلوب تحتاج إلى غذاء بعد غذاء، عليك أن تتدبر آيات الكتاب العزيز، ففيها كل مذكر وفيها كل معتبر، وكذا عليك أن تتدبر قصص الأنبياء.

فإن الله قال: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: 120]. فالقلب يطمئن باستماع قصص الأنبياء - عَلَيْهِم صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ -، فلن تمر بك نازلة إلا ومرت بأنبياء الله نوازل مثلها، وكانت دومًا العاقبة للمتقين، فأيضًا تتبع القصص القرآني، وتدارس القصص القرآني في هذا الشهر المبارك الكريم، كل ليلة تداول قصة نبي، وخذ الفوائد والعبر المستنبطة منها، فمن نبي يصبر على جهالات قومه، ويتحمل أذاهم لوجه الله، ويعرض عن الجاهلين، ويقابل السيئة بإحسان كما قال تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34)﴾ [فصلت: 34].

أيُها الإخوة -بارك الله فيكم-، الشهر شهر دعاء، ولذا فإن آية الدعاء تخللت آيات الصيام ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186)﴾ [البقرة: 186]. فالشهر شهر دعاء، وكما قال ربكم: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (60)﴾ [غافر: 60]. فالقلب يحيا بالدعاء، والرزق يتسع بالدعاء، والأمراض تذهب ويُشفى منها العبد بالدعاء، والأولاد يُبارك فيهم بالدعاء، والعين تدمع بالدعاء، فباب عظيم ألا وهو باب الدعاء.

ورد عن نبيكم الأمين -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أنه قال: «لِلصَّائِمِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ»، أو قال: «ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتُهم مِنهم الصَّائمُ حتَّى يُفطرَ». أي: طالما أنك صائم أكثر من الدعاء، فإن الله ذكر أهل الإيمان وقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (90)﴾ [الأنبياء: 90]. فمع الخيرات التي تُفعل أكثر من الدعاء، وأنت تتلو القرآن أكثر من الدعاء، إذا مررت بآية رحمة فاسأل، بآية عذاب فتعوذ، إذا كنت صائمًا فأكثر من الدعاء، كنت مصليًا فأكثر من الدعاء، ولا تنس الثلث الأخير من الليل، فربكم ينزل «هل من داع فأجيبه؟ هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟».

يقول العلماء: "ومن توابع ذلك هل من مريض يدعو فيشفى؟ هل من فقير يدعو فيرزق؟ هل من فتاة تأخر زواجها تقوم وتدعو ربها فيرزقها زوجًا صالحًا؟ هل من طالب للعفاف فيعف؟ هل من طالب للغنى فيُغنى؟ هل من طالب للإصلاح فيصلح الله له أمره؟"، فهكذا لا تنسوا أبدًا الدعاء، ولا تملوا منه، فإن أعجز الناس من عجز عن الدعاء، لا تعجز أبدًا عن الدعاء؛ فهو مفتاح لكل خير، إذا كنت مهمومًا يا رب أذهب عني الهم والحزن، مغمومًا يا رب أذهب عني الغم، قلقًا يا رب أذهب عني القلق، في مشكلة يا رب فرج همي واكشف الكرب عني.

أيُها الإخوة، ربكم لا ينشغل بكبير عن صغير ولا بجليل عن حقير، وتصديق ذلك في كتابه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17)﴾ [المؤمنون: 17]. أي: خلقنا فوقكم سبع سماوات شدادًا ولم نغفل عن تدبير أمر المخلوقات، لم نغفل عن رزق النملة، ولم نغفل عن رزق النحلة، ولم نغفل عن رزق الوحش الكاسر في الغابات ولا الحيتان في الماء، فربكم لا يشغله كبير عن صغير، ولا جليل عن حقير، فكما وأنك تسأل الله الفردوس وتسأله نصرة الإسلام، إذا جعت فقل: "يا رب يا رب أطعمني"، عطشت فقل: "يا رب اسقني"، احتجت أي شيء اطلبه من ربك، «كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَن كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَن أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، وهَكَذَا كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَن هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ».

عليكم بالإكثار من الدعاء، مع الإكثار من الذكر والتلاوة، مع الإكثار من الاستغفار، مع الإكثار من الصلاة والسلام على البشير النذير - عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَتَمُّ تَسْلِيمَ-، ثم عليكم بالنفع المتعدي، فكونوا مباركين على الناس، ليجد منك جارك كل خير، كن مباركًا على جارك، كن مباركًا على والديك، فلا تُدخل على والديك المشاكل والهموم، بل أدخل عليهما كل قول طيب، أدخل عليهما كل خير، لعلكم تذكرون أحد الثلاثة الذين أواهم الغار، أواهم المطر إلى غار فانطبقت عليهم الصخرة، فقام متوسلًا: "اللهم إنك تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق غبوقًا إلا أتيتهما به، فذهبت أتيهما باللبن فتأخرت وجئت وقد ناما، فوقفت على بابهما أكره أن يشرب أولادي قبلهما، وأكره -وهذا الشاهد من السياق- أن أوقظهما"، فأخذ العلماء من قوله: "أكره أن أوقظهما" أن الشخص لا يدخل على والديه ما يزعجهما، فلقد رأى الأبوين نائمين فلم يقل: "قوما واشربا"، أبدًا، وجد راحتهما في النوم فتركهما نائمين، فلا تزعج والديك، أخبارك السارة أخبرهما بها، أخبارك المزعجة أخفيها عنهما، واسألهما إجمالًا الدعاء لك، اسألهما الدعاء لك.

فكن مباركًا على أسرتك وعلى والديك، كن مباركًا على أرحامك، صلهم وإن قطعوك، اعف عنهم وإن أساءوا إليك، هكذا أعطهم وإن منعوك، اعف عنهم وإن جهلوا عليك، فالأرحام لهم حقوق، قال نبيكم الأمين: «إِنَّ آلَ بَنِي فُلَانٍ لَيسُوا بِأَوْلِيائِي، إِنَّما أَولِيائِي الْمُتَّقُون، لَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ سأَبُلُّها بِبِلالِها»، أي: سأصلها بما لها عليّ من حق الوصل، فالرحم وإن كانت كافرة فلها حق، قال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26)﴾ [الإسراء: 26]. كن مباركًا على

أرحامك وعلى أقربائك، فكن سببًا في مباهتهم بك بأنك رجل صالح، لا تكن سببًا لخذلانهم ولتعييرهم، فلا تجعل الأقرباء يعيرون بك، إنما اجعلهم يتباهون بك، وبصلاحك، وبديانتك، وباستقامتك ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ (84)﴾ [الشعراء: 84].

أيُها الإخوة، كونوا مباركين على الأرامل الذين مات أزواجهم، كونوا مباركين على المساكين، كونوا مباركين على المساكين فأعطوهم مما أعطاكم الله، آتوهم مما آتاكم الله، واحمدوا الله على أن جعل أيديكم هي العليا، فربي قادر على أن يجعل أيديكم السفلى ويبدل الأمور تبديلًا، فكونوا مباركين على الأرامل، والمساكين، وكذا على الأيتام، قال الله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (9)﴾ [النساء: 9]، فتذكروا أن الأيتام أباؤهم كانوا معكم بالأمس، وربي اختبركم وابتلاكم فأخر أجالكم وقبض إخوانكم، فقوموا مع الأيتام بما تحبوا أن يقوم الناس به بعدكم في أولادكم وفي بناتكم.

أيُها الإخوة، وحتى يُستجاب منكم الدعاء، احذروا أشد الحذر ظلم العباد، «مَنْ كَانَتْ له عِندَ أَخِيهِ مَظْلَمَةٌ، فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهُ قَبْلَ أَن لا يَكُونَ دِينَارٌ ولا دِرْهَمٌ». فأنت تقوم وتدعو تقول: "يا رب يا رب يا رب"، والمظلوم يقول: "يا رب عليك به، يا رب انتصر لي"، فدعوتان تتصارعان، ترون دعوة مَن ستستجاب؟ هل دعوتك أم دعوة المظلوم؟

إن النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حذر قائلًا: «وإياك وَدَعوةَ المظلومِ؛ فإنَّهُ ليسَ بينَه وبينَ اللَّهِ حجابٌ، يرفَعُها اللَّهُ فوقَ الغَمامِ، ويقول: بعِزَّتي». يقسم ربنا للمظلوم بعزته فيقول: «بعِزَّتي لأنْصُرنَّكِ ولو بعدَ حينٍ». فدعوة المظلوم تُستجاب ولو بعد سنوات، من الممكن وبعد عشرين سنة تُنفذ فيك دعوة مظلوم لم ترد إليه مظلمته، وأسوق مثالين لذلك، سعدًا وسعيدًا كلاهما مبشر بالجنة، سعد بن أبي وقاص -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، ولاه عمر إمرة الكوفة، أميرًا على الكوفة، فطعن فيه أهل الكوفة ظلمًا وعدوانًا، وقالوا عنه -وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله-: "لا يحسن الصلاة".

فأرسل عمر رسولًا يسأل أهل الكوفة في المساجد، فذهب إلى أكبر مسجد فيها، سأل أهل المسجد، رسول عمر يسألهم قائلًا: "أناشدكم الله أن تقولوا الحق الذي علمتموه في سعد"، فقام رجل قال: "أما وقد ناشدتنا الحق، فإن سعدًا لا يخرج في السرية" -يعني جبان-، "ولا يعدل في القضية" -يعني جاهل-، "ولا يقسم بالسوية بين الناس"، فتعجب سعد من هذا البهتان والإفك، تحير ماذا يقول أمام الملأ كلهم، فقال: "يا رب، إن كنت تعلم أن عبدك هذا قام مقام رياء وسمعة، فيا ربي أطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن"، فعُزل سعد، عزل سعد عن إمرة الكوفة بسبب هذه الشهادات شهادات الزور، ولذا فإن عمر في مرض موته لما طُعن، قال: "أوصي الخليفة من بعدي بسعد بن أبي وقاص، فإني والله لم أعزله عن خيانة ولا عن عجز، لكن كثرت المشاكل"، المهم أن سعدًا دعا على الرجل قائلًا: "يا رب إن

كنت تعلم أن عبدك هذا قام مقام رياء وسمعة، فيا رب أطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن"، فطال بالرجل العمر حتى انحنى ظهره، وابيضت لحيته وشعر رأسه، وسقط الحاجب على عينه، وسال لعابه على لحيته، ومع ذلك يمشي في الطريق منحنيًا، فإذا رأى البنات الصغار يجلس يطارد البنات الصغار، ويعاكس البنات الصغار، ويُغمز البنات الصغيرات، فإذا عوتب "عيب يا أيها الرجل"، يقول: "أصابتني دعوة المبارك سعد"، أصابته بعد كم؟ سنوات طويلة.

فدعوة المظلوم تلاحقك، وتدخل عليك قعر بيتك، وتدمرك إذا لم ترد المظلمة، وسعد وسعيد كذلك، سعيد بن زيد أُتهم -زوج أخت عمر بن الخطاب- بتهمة، اتهمته امرأة يقال لها أروى بنت أويس بأنه غير الحديد منار الأرض التي بين أرضه وأرضها حتى يوسع لأرضه على حساب أرضها، فاستدعاه مروان قال: "يا سعيد، غيرت منار الأرض وأكلت أرض أروى؟" قال سعيد وقد أُتهم بالسرقة "أنا؟ أنا أفعل ذلك بعد الذي سمعته من رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟"، قال: "وماذا سمعت من رسول الله؟"، قال: "سمعت النبي يقول: «مَن ظَلَمَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِن سَبْعِ أَرَضِينَ»"، فقال مروان: "لا أسألك بينة بعد ذلك"، لكن الأمر شاق على سعيد، قال سعيد: "يا رب، أنت تعلم أنها كاذبة، يا رب أعمي بصرها، واجعل قبرها في دارها"، فطال بالمرأة العمر وعميت، ومشت تتحسس الجدران، فكان في دارهم بئر فسقطت فيها، فجعلوا يحاولون إخراجها عجزوا فدفنوها في البئر، فإياك ودعوة المظلوم يا عبد الله، وكذلك في المقابل الدعوات المباركة أو دعوة مسكين لك قد تأتي ثمرتها ولو بعد عشرات السنين، فقد يأتيك رزق الآن رزق حلال طيب، لا تدري كيف جاءك، ولكن سببه دعوة أنت دعوت بها من عشر سنوات فاستجيبت الآن، تأتيك بشارة بسبب دعوات سبقت منك من عشرين سنة، فلا تيأس من الدعاء، إن دعوة يعقوب أُجيبت بعد ما يقارب ثلاثين إلى أربعين سنة، قد كان يدعو ويدعو، ولا يمل ولا يكل، "يا رب رد إليّ ولدي، يا رب رد إليّ يوسف"، متى أُستجيبت؟ بعد عشرات السنين، وإبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كان لا ينجب، ويدعو ويدعو ويدعو، وبعد سنوات طوال رزق، فقال شاكرًا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39)﴾ [إبراهيم: 39]. دعا سنوات وربي سمع له، والإجابة أحيانًا تتأخر حتى تمد يدك إلى الله، وكلما مددت يدك يثيبك الله، كلما رفعت يديك رفع الله درجتك ونور الله صحيفتك، فلا تيأسوا من الدعاء، به تحيا القلوب.

أيُها الإخوة، كما سلف القلوب تحيا بتلاوة القرآن، القلوب تحيا بذكر الله، القلوب تحيا بسؤال الله حياتها، القلوب تحيا بمسح رأس اليتيم، القلوب تحيا ببر الوالدين، القلوب تحيا بصلاح الأعمال، القلوب تحيا بالصلاة والسلام على البشير النذير -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، القلوب تحيا بتدبر القرآن، القلوب تحيا بالتفكر في القرآن، القلوب تحيا بالصلاة بالليل والناس نيام، قووا عندكم ملكة الإخلاص بصدقات السر، حتى تقوي ملكة الإخلاص في نفسك تصدق صدقة السر، جرب وتدرب على الإخلاص، صلِ بالليل مبتعدًا عن عين الناس، إن نبيك -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ-كان أحيانًا ينام إلى جنب عائشة، فيظن أنها قد نامت، فإذا ظن أنها نامت تسلل تسللًا خفيفًا من الفراش، تسلل وقام إلى أين؟ قام يصلي، قالت عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْها-: "افتقدت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من الفراش، فذهبت بي المذاهب"، فكرت أنه ذهب إلى إحدى نسائه وحاشاه -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أن يظلم، قامت تتحسس، قالت: "فإذا هو ساجد ورجله منصوبتان وهو يقول: «اللَّهُمَّ إني أَعُوذ بِرِضَاك من سَخَطِك، وبِمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ، وأعُوذ بِك مِنْك، لا أُحْصِي ثَناءً عليك أنت كما أَثْنَيْتَ على نفسك»".

هكذا كان يدعو، قالت عائشة: "فقلت في نفسي إنك لفي شأن وأنا في شأن آخر"، فصلوا بالليل بعيدًا عن أعين الناس حتى تقوى فيكم ملكة الإخلاص لله، اعملوا أعمالًا، ربنا يراكم وحده، ربنا يراكم وحده ثم ملائكته بإذنه، اعملوا أعمالًا صالحة تقوى بها عندكم ملكة الإخلاص، زوروا القبور تذكركم الآخرة، عودوا المرضى، عودوا المرضى، زوروا الفقراء في بيوتهم كي لا تزدروا نعم الله عليكم، ليذهب أحدكم إلى بيت فقير يسلم عليه، يجالسه، يتفقد أحواله حتى تشكر نعم الله عليك، فإن النبي قال: «إذا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إلى مَن فُضِّلَ عليه في المالِ والخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إلى مَن هو أسْفَلَ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ هو في المالِ والخَلْقِ». فقد تتسخط نعمة الله عليك، لكن اذهب إلى بيت فقير سلم عليه، اجلس عنده، اسأل عن أولاده، عن بناته، أعطيه مما أعطاك ترجع بقلب حي بقلب شاكر، لقد قال الله لنبيه: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28)﴾ [الكهف: 28]. فتواضع، وجالس أهل الإيمان وإن كانوا ضعفاء وإن كانوا فقراء، جالسهم يا أخي وتواضع لله، إن أهل الكبر قالوا لنوح -عَلَيْهِ السَّلَامُ-﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ (111) قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (112) إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ (113) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (114)﴾ [الشعراء: 111-114]. لقد طلب أهل الشرك من رسولنا محمد أن يطرد الصحابة الفقراء، فحدثت رسول الله نفسه بما شاء الله أن تحدثه فنزلت الآية ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28)﴾.

لقد عوتب النبي الأمين ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4)﴾ [عبس: 1-4]. فمن أسباب حياة القلوب وسلامة القلوب مجالسة الفقراء، مجالسة الضعفاء من أهل الإيمان، فجرب نفسك في هذا، وهذا السبط الكريم سبط رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- علي بن الحسين الملقب بزين العابدين -رَحِمَهُ اللهُ- إمام اتفقت الفرق على إمامته وعلى جلالته، هذا الإمام الجليل من أهل البيت يترك مجالس بني هاشم، وسادات بني هاشم، وسادات قريش، ويذهب لمجلس علم لرجل كان أبوه عبدًا عند عمر بن الخطاب عند زيد بن أسلم زيد بن أسلم التابعي الجليل، فيعاتبه قومه: "يا علي بن الحسين، أنت من أهل البيت من بيت النبوة الطاهر الكريم، يا علي تتخطى مجالس

سادات قومك وتذهب إلى عبد لعمر بن الخطاب تتعلم منه"، فيقول مقولة الرجل الدين العاقل: "المرء يجلس إلى من ينفعه في دينه".

أيُها الإخوة، زوروا الفقراء، زوروا المرضى، زوروا الضعفاء، اتبعوا الجنائز، زوروا القبور تذكركم الآخرة، كل هذه أسباب لحياة القلوب ونقائها، تلك القلوب التي انشغلت كثيرًا بالسياسات، وبالقيل والقال، والإذاعات حتى قست القلوب، ولم تعد الدموع تنزرف، ولم تعد القلوب تخشع، وتمر الآيات وأنت تقرأها ولم تعد تفهم ما كنت تفهم، حيل بينك وبين الفهم الانشغال بالقيل والقال، الانشغال بالخوض في السياسات، والطعن في الأعراض أحيانًا، شغل كثيرًا من الناس هذا الأمر، وصدهم كثيرًا عن تدبر الكتاب العزيز، إني لذاكر آية أو آيتين ذكّر بهما الخليفة الراشد العادل عمر بن عبد العزيز-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىَ-، وأنتم تعرفونه عمر بن عبد العزيز كان أميرًا من أمراء بني أمية، وكان كسائر الأمراء في أول حياته، يظلم أحيانًا كما يظلم الأمراء، أحيانًا يلغو كما يلغون، ولكن وقد تزوج أيضًا فتاة من أجمل فتيات زمانها، أبوها خليفة، جدها خليفة، إخوانها خلفاء، زوجها خليفة، حتى قال فيها القائل عن فاطمة بنت عبد الملك:

بنت الخليفة والخليفة جدها أخت الخلائف والخليفة

تزوجها عمر بن عبد العزيز، ولكن من الله عليه بالهداية، وتلك من أعظم النعم بل أعظمها، فلما ولي الخلافة، وقد جرب كل الطرق، جرب التنعم، وجرب الملك، وتفقد أحوال الرعية، فصعد المنبر يذكر بآيات موجزات تاليًا قول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (205) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (206) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (207)﴾ [الشعراء: 205-207]. كثير من الناس لا يفهم ما المراد، لا يفهم ما المراد، ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (205) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (206) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (207)﴾. فمعنى الآيات لو أنك يا ابن آدم طيلة حياتك في متاع، تتزوج من شئت من النساء، تركب أحسن المراكب، تلبس أحسن الثياب، تسكن أحسن العمائر، تأكل ما تشاء من طعام، وتشرب ما تشاء من شراب، ولم تصب قط بمرض، ولا بألم، ولا بهم، ولا بحزن، وبعد ذلك جاءك الموت، هل انتفعت بشيء؟ هل انتفعت بشيء؟ ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (205) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (206) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (207)﴾. كله ذهب، وأنتم ترون على أعينكم وأمامكم رؤساء تقلبت بهم الأمور، فهل انتفعوا بأزمنة رئاستهم؟ ووزراء ونواب ماتوا، وقُتل من قُتل، ومات من مات، وأُبيد من أُبيد، والكل أفضى إلى ما قد قدم، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (52) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (53)﴾ [القمر: 52-53].

أيُها الإخوة، حتى تفهموا الكتاب العزيز قللوا من اللغو، أقبلوا على العلم الشرعي، أقبلوا على العلم بكتاب الله الكتاب المبارك، أقبلوا على العلم بسنة رسول الله، أقبلوا على العلم الشرعي، لا تزهدوا فيه، لا تستبدلوا الذي أدنى بالذي هو خير، لن تنتفعوا كثيرًا بالأخبار التي تسمعونها صباح مساء، ولكن انتفاعكم أعظم بكتاب

الله، بسنة رسول الله، به ما تستبصروا، به ما ترتفع الدرجات، به ما تهتدوا، ألا وكللوا المساعي بالاستغفار وسؤال الله القبول.

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10)﴾ [نوح: 10].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

فيقول الله -سُبْحَانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18)﴾ [الحشر: 18]، آية تلاها رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما قدم عليه وفد من غطفان مجتابي النمور، فرأى ما بهم من الفقر والفاقة، رأى أثر الفقر باديًا على وجوههم، وأثر الضعف باديًا على وجوههم، فقام مذكرًا أصحابه بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء: 1]. وبقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾. فجاء رجل بصرة فيها مال، فنثرها بين يدي رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فتبعه أقوام حتى اجتمع أمام النبي كوم كبير من المال فتهلل وجهه واستنار، وقال: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ فعلَيه وِزْرُهَا، وَوِزرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بعدِه». الحديث مطول هنالك، فشاهدي ليكن نفعكم متعديًا، فليكن خيركم واصلًا للخلق، نعم، نصلح أنفسنا ونبتدئ بعلاجها، نبتدئ بعلاج أنفسنا، بعلاج أنفسنا السقيمة نهتدي، وبعد ذلك أيضًا نرشد الآخرين، وليصل نفعنا إليهم، لا يجد منا الناس إلا الخير، ينبغي أن يجد الناس منا كل خير، إرشاد ضال، أخذ بيده إلى بيت الله، إعطاء مسكين وفقير، ستر على رجل يحتاج إلى ستر عليه، إقالة عثرة من تعثر، فكل ذلك فيه عظيم الأجر، «من يسَّرَ على مُعسرٍ يسَّرَ اللَّهُ عليهِ في الدُّنيا والآخرةِ، من فرجَ عن مؤمنٍ كُربةً مِن كُربِ الدُّنيا فرجَ اللَّهُ عنهُ كربةً مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ، تَعْدِلُ بيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ»، أي: تصلح بين الاثنين صدقة، فأصلحوا بين الناس، وأعطوا المحاويج والمساكين، علموا الجاهل، أرشدوا الضال، ليجد منك الناس خيرًا، استر عليهم وإن صدرت منهم المساوي، لا تبادر بفضيحتهم، لا تبادر بفضيحتهم؛ فإن ربك حذر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (19)﴾ [النور: 19]. هكذا احفظ جارك في جيرته، احفظ جارك في جيرته، لا تخن الجار بل أكرمه، وصية النبي محمد بل وصية جبريل بل قول رب العالمين، ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [النساء: 36]، «ما زالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بالجارِ، حتَّى ظَنَنْتُ أنَّه سَيُوَرِّثُهُ». «مَن كان يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكرِمْ جارَه». «يا أبا ذَرٍّ إذا طَبَخْتَ لحمًا، فأكْثِرْ مَرَقَها، وتَعاهَدْ جِيرانَكَ».

الجار حقه عظيم، حتى كان الرجل في الجاهلية يحفظ جاره في ابنته وزوجته، ويقول قائل الجاهلية حتى قبل الإسلام:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي مأواها

فلم يكن أحدهم يخون المرء في زوجته، يخون الجار في ابنته، بل يحافظ على ابنة الجيران، ويحافظ على زوجة الجيران، فكما تدين تدان، وصية النبي لكم «مَن كان يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكرِمْ جارَه».

أيُها الإخوة، ليكن نفعكم متعدًيا، وكما سلف تحركوا صوب الأيتام، هؤلاء الذين كان آباؤهم يدخلون عليهم بالهدايا، والابتسامات، والإتحافات، فمات الآباء فحرم الأيتام ذلك، وكلنا عرضة لذلك، فلنحسن إلى الأيتام، ويا ليتها خطوات تبذل صوب بيت يتيم أو بيت أرملة للعطاء، للبذل، في هذه الأيام الطيبة، وكما تدخل على زوجتك، وأبنائك، وبناتك ادخل كذلك على الأسر الفقيرة التي ترملت نساؤها وتيتم أبناؤها.

أيُها الإخوة، ليكن دومًا نفعكم متعديًا، ليكن دومًا نفعكم متعديًا، ومن النفع المتعدي أن نسعى جميعًا لتحكيم شرع الله في بلادنا، كذلك من أقرب القربات التي نتقرب بها إلى الله ومن أعظم الواجبات أن نسعى لتحكيم شرع الله فيما بيننا، قال تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65)﴾ [النساء: 65].

وقال تعالى محذرًا من الدمار الذي يحل بالعباد ومن العذاب الذي يحل بهم إذا حادوا عن الشرع: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50)﴾ [المائدة: 49-50].

أيُها الإخوة، في السنة أعمال عُملت تحتاج إلى كفارات، وها هو شهر الكفارات بلغكم الله إياه، فاشكروا الله على أن بلغكم هذا الشهر الكريم، اشكروا الله على أن بلغكم هذا الشهر الكريم، ومن لوازم الشكر ودواعيه أن تقدم أعمالًا صالحة في هذا الشهر شكرًا لله بلسانك، بجوارحك، بقلبك، كما قال القائل:

أفـــادتكم النعمـــاء منـــي ثلاثـــة يـدي ولســاني والضـمير المحجبـا

فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على أن بلغنا هذا الشهر، ونسأله -سُبْحَانه- أن يعيننا وإياكم على صيامه وقيامه، وعلى تلاوة كتابه على الوجه الذي يرضى به عنا، اللهم أعنا على صيام هذا الشهر الكريم، وعلى قيام هذا الشهر الكريم، وعلى تلاوة كتابك على الوجه الذي ترضى به عنا يا رب العالمين، اللهم أعنا على الخيرات، وأعنا على الطاعات، وأعنا على الامتثال يا رب العالمين لك ولرسولك -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، اللهم يا ربنا يا ولي الإسلام وأهله أوزعنا أن نشكر نعمك التي أنعمت علينا وعلى والدينا وأن نعمل صالحًا ترضاه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، يا رب اهدِ شبابنا وشباب المسلمين، اهدِ شباب المسلمين وبنات المسلمين، وارحم شيوخ المسلمين وضعفاء المسلمين، يا رب العالمين اقضِ الدين عن المدينين، وفرج الهم عن المهمومين، واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، واجعل هذه البلاد آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين، يا رب إن

أهل الكفر يمكرون مكرًا وأنت خير الماكرين، إنهم يكيدون كيدًا وأنت يا ربنا تكيد كيدًا، فانصرنا ولا تنصر علينا، وامكر لنا ولا تمكر علينا يا رب العالمين، ارحم اللهم أمواتنا وأموات المسلمين، وفك أسرانا وأسرى المسلمين، واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، يا رب العالمين سد ديوننا وديون المسلمين، يا رب ألحقنا بالركب المبارك الكريم ركب الأنبياء، والصالحين، والنبيين، والصديقين، وحسن أولئك رفيقًا، ألحقنا بهم يا ربنا، ألحقنا بهم يا ربنا في مقعد صدق عندك يا مليك يا مقتدر، يا رب العالمين اجمع كلمة المسلمين على كتابك وعلى سنة رسولك، اللهم انصر المستضعفين في سوريا، وفي بورما، وفي كل البقاع يا رب العالمين، خذ اللهم بأيدينا ونواصينا للبر والتقوى.

إخواني، وأنتم والحمد لله مؤمنون، تؤمنون بالله وملائكته، فمعكم ملائكة الآن يسمعون كلامكم، ويرون مكانكم، ويسطرون أسماءكم في صحائفهم، ويبلغون صلاتكم.

****

- يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي :

https:--www.youtube.com-channel-UCkL2vNPCvXU1niLe7KhKFXg

- رابط الخطبة :

https://www.youtube.com/watch?v=YtJ6YHz2TwQ&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=14

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك :

https:--www.facebook.com-groups-1258020111019067-?ref=share